

بداية الأديب ٥١

محمد حسان الطياب

بسم الله الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلة والسلام على سيد العرب والعلم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اهلا بكم في محاضرة جديدة من محاضراتنا - 00:00:01

في هذه المنتخبات الادبية مع بداية الأديب تخيرت لكم اليوم نصا من نصوص الادب الرفيع الذي قد يغفل عنه كثير من الناس لانه ليس نصا شعريا بل هو نص ادبي لكن - 00:00:23

وهو في غاية وفي قمة البيان جمع بين الجمال الاسر والبيان الساحر والمحتوى العظيم الذي لا يمكن ان تجده في نص اخر محتوى فضائي قانوني علمي مشروع محتوى تشريعى انها رسالة عمر رضي الله تعالى عنه - 00:00:45

القضاء وقد عممت اليوم الى ان اختار هذه القصيدة من واحد من اعظم كتب الادب وهو الكامل للمبرد رحمة الله والكامل وصفته بانه من اعظم كتب الادب وليس الوصف لي في الواقع لانه احد اركان - 00:01:20

هذا الفن احد اركان التي وصفها ابن خلدون في كلمة كنت قد رددتها على مسامعكم من حضر محاضرة البيان والتبيين نصوص من البيان والتبيين للجاحظ اه سيقف على هذه الكلمة. كلمة ابن خلدون واذكر بها سمعنا يقول - 00:01:47

ابو خلدون سمعنا من مشايخنا في مجالس الادب ان اركان هذا الفن اي الادب اربعة ادب الكاتب لابن قتيبة والكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ الاماني لابي علي القالي وما سوى هذه الاربعة ففروع عنها وتابع لها. اذا هذه اركان الادب. وانا اقول وقد قلت هذا في غير - 00:02:10

فيما يعني كتاب لي ومحاضرة وآآآ مقال ان من قرأ هذه الكتب الاربعة جدير بان اديبة وانا اضمن له انا اضمن لمن قرأ هذه الكتب قراءة تبصر وتفهم وتذوق ان يكون اديبا. حقا سيكون اديبا - 00:02:42

سيتجاوز الكثير الكثير مما آآآ ينبغي مثل هذه الصنعة صنعة الادب ان جاز أنها صنعة فسيكون متمكنا من مادته قويا في ادبه آآ مستحکما في لغته لا آآآ يعتصى عليه كثير مما يمر على - 00:03:05

اهل الادب من القصائد والنصوص انواع جماليات الادب. ابدأ اذا بالنص وابدأ بما بدأ به المبرد في الكامل اذ قال ومن ذلك رسالته في القضاء الى ابي موسى الاشعري وهي التي جمع فيها جمل الاحكام - 00:03:35

واختصرها باجود الكلام وجعل الناس بعده يتذذونها اماما ولا يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عن حدودها محيسا وهي بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر امير المؤمنين الى عبدالله بن قيس - 00:04:07

سلام عليك. طبعا الى عبدالله ابن قيس الذي هو ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه وعن عمر سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك بحجة - 00:04:38

وانفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له وآسي بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يبأس ضعيف من عدلك - 00:05:06

البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حالا لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك - 00:05:30

ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التماادي بالباطل الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف في الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك - 00:05:58

واعمد الى اقربها الى الله وابهها بالحق. واجعل لمن ادعى حقا غانبا او بينة ينتهي اليه فان احضر بيته اخذت له بحقه والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى. المسلمين عدول بعضهم على بعض في الشهادة - 00:06:24

الا مجلودا في حد او مجريا عليه شهادة الزور او ظنينا في ولاء او نسب فان الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبيانات والايام وایاك والغلق والضجر والتأني بالخصوم والتذكر عند الخصومات - 00:06:55

فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر ويحسن به الذخر ومن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه - 00:07:27

شانه الله فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام. انتهت هذه الرسالة وسأتي الى بيانها وتحليلها بعد ان اوجز والا وان كان الامر والله يحتاج الى ايجاز او جز ترجمة اه سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه وهو اشهر من ان يعرف - 00:07:50

هو آآ ابو حفص امير المؤمنين ثانى الخلفاء الراشدين ولد قبل المبعث النبوى بنحو ثلاثين عاما كانت اليه السفارة في الجahلية وكان عند المبعث شديدا على المسلمين بالسلامة في السنة السادسة من النبوة فكان اسلامه فتحا على المسلمين وهو من المهاجرين الاولين - 00:08:20

شهد المشاهد والغزوات كلها مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. سماه رسول الله فاروق وحسبه بهذه التسمية فخرا وذكرا. فهو الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل كما جاء في سيرته وفي تراجمه الكثيرة. تولى الخلافة بعد ابى بكر الصديق - 00:08:50

رضي الله تعالى عنهم في العام الثالث عشر من الهجرة. وتم في عهده فتح العراق ومصر والشام وفارس وبلدان كثيرة. وهو من المبشرين بالجنة. وقد وردت الاحاديث الكثيرة والاخبار الشهيرة بفضائله رضي الله تعالى عنه ورحمه الله. اضاءة على النص - 00:09:20

هذه اعظم رسالة كتبت في القضاء ولعلها اول نص في الاسلام يعرض لاحكام القضاء ويبين آآ اصوله باعلى بيان واحكم تعبير واجز عبارة وحسبنا هنا ان نشير الى ما قيل عنها. وقد قيل عنها الكثير الكبير - 00:09:50

لذلك ان الشعبي قال من سره ان يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقول عمر وبذلك قول مجاهد اذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به وقال عنها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ورسالة عمر المشهورة في القضاء الى ابى موسى الاشعري تداولها الفقهاء - 00:10:17

وبنوا عليها واعتمدوا على ما فيها من الفقه واصول الفقه. وقد بنى الحافظ ابن القيم الجوزي كتابه المشهور اعلام الموقعين على هذا الكتاب اعني على كتاب سيدنا عمر في القضاء. احيانا يشار الى هذا الكتاب بكتاب - 00:10:44

كتاب عمر الى ابى موسى الاشعري. واحيانا يشار برسالة ابى عمر الى ابى موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم. قال ابن قيم الجوزية وهذا كتاب جليل تلقاء العلماء بالقبول وبنوا عليه اصول الحكم والشهادة - 00:11:04

والحاكم والمفتى احوج شيء اليه والى تأمله والتفقه فيه وقد عنى به الفقهاء حتى قال بعضهم ينبغي ان يحفظ. وانا اقول هذا الكلام ينبغي ان يحفظ عند آآ قليل الادب وعند اهلي القانون والقضاء والتشريع - 00:11:26

والحق انه جمع بين جلال المعنى وجمال المبنى فلو لم يحفظ لجمال معناه لحفظ لجمال مبناه والحافظ له يظفر بتلك الحسينين ناتي اولا الى تقسيم هذه الرسالة الى افكارها الرئيسية كالمعتاد فيما نتناوله من نصوص - 00:11:53

ادبية. والحق انني عندما عرضت لحصر الافكار افكار هذه الرسالة كنت اظن انني يمكن ان اجمل هذه الافكار باربع او خمس او ست على المعتاد فيما نجده من نصوص الادب وفيما عالجناه. كنت اظن هذا الظن - 00:12:22

اذا بي اضطروا الى كتابة انتي عشرة فكرة الرسالة هذه على وجازتها تتضمن انتي عشرة فكرة فكرة ساسردها مع آآ ما يعني آآ مع نصها اما الفكرة الاولى فهي اهمية القضاء - 00:12:49

وشرعية تبدي هذه الفكرة في قوله فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة انتهى هذه فكرة وهي فكرة مستقلة تلمع وتبه وتؤك ان القضاء له اهميته وله شرعية. الفكرة الثانية الفهم والانفاذ - 00:13:20

من اساس القضاء او هو اساس القضاء. يقول فافهم اذا ادلي اليك بحجة وانفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. اذا الفهم اساس لانه آآ هو الذي يجعل تحكم الحكم الصحيح. ثم اذا حكمت فانفذ لانه ما فائدة - [00:13:48](#)

ان تحكم ثم لا تنفذ. حضر على ورق. فانفذ اذا تبين لك فانه لا ينفع تكلم حق لا نفاذ له. ليس هناك تنفيذ لهذا الحكم الذي تتكلم فيه [الفكرة الثالثة - 00:14:16](#)

العدل حتى في الوجه والمجلس في كل شيء العدل في كل شيء حتى في نظرتك في وجهك في مجلسك. يقول رضي الله تعالى عنه واسي بين الناس في وجهك وعدلك - [00:14:37](#)

ومجلسك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يبأس ضعيف من عدلك [الفكرة الرابعة حجة المدعي ويدين المنكر وهي قاعدة المشهورة المعروفة](#). وقد سبق ان وردت في حديث لرسولنا صلى الله عليه واله وسلم - [00:14:57](#)

فعمر هنا يقتبسها من نص الحديث البينة على من ادعى واليمين على من انكر خامسا احكام الصلح يقول والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا. [الفكرة - 00:15:23](#)

السادسة الرجوع عن حكم خاطئ لا يمنعك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. [الفكرة السابعة لا بد من 00:15:46](#)

فيما لم يرد فيه نص يقول الفهم الفهم. يعتمد هنا على فهم الرجل فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة. ثم اعرفي [الاشبه والامثال هذا القياس نفس الامر عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله وابهها بالحق - 00:16:06](#)

الفكرة الثامنة حد امهال المدعي حتى يظهر بيته واجعل لما ادعى حقا غالبا او بيته امدا ينتهي الي فان احضر بيته اخذت له بحقه [والا استحللت عليه القضية فانه انفي للشك واجلى للعمى. الفكرة - 00:16:30](#)

التسعة شروط الشاهد المسلمين عدول بعضهم على بعض في الشهادة الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة الزور او ضئينا في [ولاء او نسب الفكرة العاشرة الحكم بالظاهر البين - 00:17:01](#)

لك الظاهر والله يتولى السرائر فان الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبيانات والايمان [الفكرة الحادية عشرة ادب القاضي واخلاقه واياك والغلق والضجر والتذكرة بالخصوص والتنكر عند الخصومات](#) فان الحق في مواطن الحق يعظم الله به الاجر - [00:17:25](#)

ويحسن به الذكر [الفكرة الاخيرة جزاء القاضي العادل](#) فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق [للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شأنه الله - 00:17:52](#)

فما ظنك بثواب بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته انتهت افكار هذه الرسالة الجليلة وهي تتضمن من الاداب في دنيا [التشريع والقضاء والقانون ما لا ينقضي منه العجب - 00:18:15](#)

وما يمكن ان الخص بعضه على النحو التالي. ابرز الاداب التي اولا القضاء فريضة ملزمة للحاكم بين افراد الرعية ثانيا لابد للقاضي [قبل ان يقضي بين الخصوم ان يحسن فهم القضية - 00:18:42](#)

ابعادها يعني وفهم ابعادها. ثالثا يجب على القاضي المساواة بين الخصوم في مجلسه [بان لا يطمع الاغنياء في ظلمه او يبأس](#) [الضعفاء من عدله. رابعا الذي يطالب بالدليل هو صاحب الدعوة وليس المدعي عليه. وهذا - 00:19:07](#)

توصلت اليه البشرية وتم الاتفاق عليه وجعل مبدأ من مبادئ حقوق الانسان. وقد نص الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعتمدته [الجمعية العمومية للامم المتحدة عام الف وتسعمية وثمانة واربعين على انه - 00:19:25](#)

كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا الى ان ثبتت ادانته قانونا بمحكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه خامسا [البينة والدالل مقدمة على القسم واليمين والحلف. لأن قيام لان قيام البينة - 00:19:45](#)

دليل على ان المنكر يمينه فاجرة سادسا اذا تصالح الخصوم سقطت القضية. ما لم يكن الصلح قائما على حرام سابعا في قوله رضي الله تعالى عنه [فهم الفهم فيما ادلي اليك - 00:20:11](#)

كرر الفهم لمسيس الحاجة اليه قال اياس بن معاوية انما القضاء فهم وقال تعالى فهمناها سليمان ثامنا التفت هذه القوانين الوضعية

الى اهمية الصلح حتى جعله المشرع الفرنسي بعد الثورة الفرنسية اجراء متوجذا في قانون - 00:20:32
المرافعات الفرنسية تاسعا يجب الرجوع عن الحكم ان تبين ان تبيّن ادلة توجب ذلك وهذا اشبه آما يكون في عصرنا آما درجات المحاكم الابتدائية في الاستئنافية فالتمييز ثم النقد - 00:20:55

وعاشرنا واخيرا على القاضي ان يبتغي ارضاء الله فيما يقضي وان يطلب الاجر من سبحانه وان يخلص فيما بينه وبين الله وان يبتعد عن الرياء والسمعة ساتي الان الى شرح المبرد - 00:21:20

لهذه الرسالة ليكون هذا الشرح بمثابة نافذة لطالب الادب نافذة على كتب الادب التي اشرت اليها وعلى طرائق هؤلاء المتقدمين من ارباب الادب في شرحهم وتناولهم لنص من النصوص طبعا الشرط الى مالي الكامل من اهمية في بداية حديثي وهذا نص كلامه في - 00:21:44

ما تناوله من شرح على هذه الرسالة قال ابو العباس قوله اس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك يقول سوي بينهم وتقديره اجعل بعضهم اسوة بعض والتأسي من ذا اي من هذا كلمة التأسي - 00:22:23

من هذا الباب وهو ان يرى ذو البناء من به مثل بناه فيكون قد ساواه فيه فيسكن ذلك من وجده قالت الخنساء فلولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي - 00:22:52

وما ي يكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي. اي عندما تجد من اصيّب باخوانه تتأسي فتصبر نفسها آما قليلا آما عن مصابها الجلل يذكرني طيوع شمس صخرا واذكره لكل غروب شمسي تقول - 00:23:17

اذكره في اول النهار للغارة وفي اخره للضياف. لانه كان شجاعا في النهار كريما في الليل وتمثل مصعب بن الزبیر يوم قتل بهذا البيت. وان الاولى بالطف من ال هاشم تأسوا - 00:23:51

او تأسوا على روایتين فسروا للكرام التأسي وان الاولى بالطف من ال هاشم تأسوا فسروا للكرام التأسي. قوله حتى لا شريف في حيفك يقول في ميلك معه لشرفه قوله فيما تلجم فيما تلجم لج في صدرك يقول تردد - 00:24:15

وابل ذلك المضفة والاكلة يرددتها الرجل في فمه. اي اللقمة. اللقمة التي يرددتها الرجل في فمه. فلا لا زالوا يرددتها الى ان يصيغها او يقذفها والكلمة يرددتها الرجل الى ان يصلها باخرى - 00:24:46

يقال للعيي لجلاج هذه صفة من صفات افات الكلام التي تلحق بعض الناس اذا اصابتهم رسفة او اصابهم مرض من امراض الكلام يقال لجلاج وقد يكون من الافة تعترى اللسان. قال زهير - 00:25:08

مضفة فيها انيض اصلت فهي تحت الكشح داء. تجلج مضفة في فيها انيض قوله انيض اي لم تنضج فهو يصف من تأكل اللقمة هذه التي لم تنضج اصلت اي انتنت - 00:25:29

ومن امثال العرب الحق ابلج والباطل لجلج. اي الباطل يتزدد فيه يتزدد فيه صاحبه فلا يصيب مخرجا. قوله دائم المبرد يذكر العبارة كما وردت في رسالة عمر رضي الله عنه ثم يشرح. قوله - 00:25:53

او ظنينا في ولاء او نسب فهو المتهم واصله مظنون. الظنين هنا بمعنى مفعول فعال بمعنى مفعول. وهي ظننت اي هذا الفعل هذا الكلام من فعل ظننت الذي التي تتبعى الى مفعول واحد. يعني هنا يرید الكلمة - 00:26:17

لو اردنا الفعل لقلنا من فعل ظن الذي يتزدد الى مفعول واحد. اذا هو غير ظن القلب. فعل ظن القلب كما تعلمون تزدد الى مفعولين ظننت الكتاب مفيدة. وظننت الامتحان صعبا. فيتزدد الى مفعولين ما - 00:26:43

قلبية. اما ظن هذه فهي ظنة التي تتبعى الى مفعول واحد تقول ظننت انتم بزيد وظننت زيدا. اي اتهمت اي اتهمت من ذلك قول آما الشاعر احسبي يقول المبرد هذه عبارة المبرد احسبي عبدا - 00:27:03

ابن حسان فلا ويدين الله ما عن جنابة هجرت ولكن الظنين ظنين. يرید ولكن المتهم متهم. اذا ما ظلمت عن ولكنها تهمة الحقت بي وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين. اذا هي قراءة كما يشير - 00:27:29

الى آما اليها المبرد وانما قال عمر رضي الله تعالى عنه ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ملعون ملعون من انتهى الى

غير ابيه او ادعى الى غير مواليه. اذا نص الحديث ملعون ملعون. من انتهى الى غير ابيه - 00:28:03

او ادعى الى غير مواليه. فلما كانت معه الاقامة على هذا لم يره للشهادة موضعا. اي لما رأى عمر رضي الله تعالى عنه يعني الاقامة هنا 00:28:31 بمعنى انه القضية كانت على هذا كانت قائمة على هذا الاساس -

فاس لم يره للشهادة موضع لم ير هذا الرجل الذي يعني هو متهم في نسبه او ولائه نعم لم يره للشهادة موضعا وقوله ودرا بالبيانات 00:28:51 والايمان انما هو دفع. درأ اي دفع. لذلك قول رسوله صلى الله عليه واله وسلم -

الحدود بالشبهات وقال الله عز وجل قل فادرؤوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال فدارأتم فيها. اي تدافعتم في قصة اه ذبح 00:29:15 البقرة. وفي قصة قتل الرجل عندما قال -

واذ قتلت نفسا فدارأتم فيها واما قوله واياك والغلق والضجر فانه ضيق الصدر وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق. واصل 00:29:36 ذلك من قولهم غلق الرهن. اي لم يوجد -

له تخلص واغلق الباب من هذا قوله اغلقت الباب من هذا القبيل. قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع. فامسى انه قد 00:29:56 غرقا وقوله ومن تخلق للناس يقول اظهر لي الناس في خلقه خلافا نيته -

وقوله تخلق يريد اظهر خلقا مثل تجمل اظهر جمالا وتصنع وكذلك تجبر انما تأويه الاظهار اي اظهر جبرية وان شئت جبروت 00:30:21 شوفوا هنا المبرد يستطرد يشرح كلمة بكلمة ثم يستطرد -

في ذكر الجبرية وماذا يقال فيها وان شئت يقال جبروت وان شئت جبروت ومن كلام العرب على هذا الوزن رهبوت خير من من 00:30:49 رحموتا اي لان ترهب خير لك من ان ترحم. رهботا خير من رحموتا -

وينشدونا عن ابي زيد يا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق يأتي دونه الخلق. يعني يا من تظهر غير ما تبطن وغير شيمتك الاصلية. ان التخلق دونه الخلق ولا يؤتنيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق - 00:31:14

قال وانشدني ام الهيثم الكلابية ومن يتخذ خيمما سوى خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها ومن يتخذ خيمما اي صفة وشيمة 00:31:44 وخلقما سوى خيم نفسه سوى خلقه الذي هو في اصل نفسه يدعه هذا الخلق المتكلف يدعه ويغلبه على النفس خيمها -

وقال ذو الاصبع العدواني كل امرئ راجع يوما لشيمته وان تتمتع اخلاقا الى حين هذا يذكر بقول زهير في معلقته. طبعا هذه من 00:32:18 عندي ليست من عند الممرض رحمة الله. اه زهير يقول ومهما -

كن عند امرئ من خليقة وان خالها تحفى على الناس تعلمي اي ان هذه خليقة لابد ان تعلم لانه لابد ان يبديها في كلامه او في اعماله او فيما يصدر عنه من - 00:32:41

اه اشياء واما قوله ثواب فاشتقاقه من ثاب هذه في اخر الرسالة اشتقاقة ميثاب يثوب اذا رجع وتأويه ما يثوب اليك من مكافأة الله 00:33:01 وفضله انتهى شرح المبرد على هذه الرسالة وما كنت اريد ان استفيض فيه لكن نلاحظ ان المبرد معنى باللغة -

تمام العناية وهو يشرح ثم يستشهد ويؤيد ما ذهب اليه من شرح بما يحضره من شواهد في من كتاب الله او من حديث رسول الله او من الشعر ولذلك يخرج - 00:33:30

القارئ قارئ الكامل يخرج بزاد وفير بزاد عظيم في دنيا. اللغة والنحو والادب والبيان ولا يكتفي بالادب والبيان هو المبرد طبعا -

صاحب بيان وادب وصاحب لغة ونحو اه له كتاب من اعظم كتب النحو هو المقتضب واه يعني اه في المقتضب اه اه فيه الكثير - 00:33:50

الكثير من من كتاب سيبويه وفيه مواقف وفيه مخالفات آآ يسيرة طبعا لكن آآ من حق المقتضب وهذه فائدة آآ وهو الشيخ 00:34:24 عبدالخالق عظيمة رحمة الله يكاد ينشر آآ

في حواشي المقتضب. لذلك ان تجد انت تجد المقتضب على اقترابه قد طبع في اربع مجلدات. لان حواشي المختوض اشتملت على اكثرا كتاب سيبويه. نقف عند هذا الحد يستأنف في محاضرة اخرى - 00:34:44

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:35:04